Cambridge International

Professional Research Thesis

Titled

Identity Reconstruction After Trauma:

A Causal Model of Posttraumatic Stress Disorder Symptoms and Personal Meaning-Making.

Researcher

. Yamen ALwaer Rashed Ben Rashed

Supervisor signature

2026

Research intellectual property rights reserved to Cambridge International College

عنوان الرسالة:

إعادة تشكّل الهوية بعد الصدمة:

نموذج تفسيري لأعراض اضطراب ما بعد الصدمة وبناء المعنى الشخصي

اسم الباحث :

يامن الواعر راشد بن راشد

الشكر

أتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من ساهم في إنجاز هذه الرسالة العلمية.

أعبر عن عميق امتناني **للأكاديمية** و**طاقم الإشراف** على توجيهاتهم القيمة ودعمهم المستمر، والذي كان له الدور الكبير في صياغة هذا العمل وإثرائه علميًا.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى **د. رانيا عامر** على إشرافها المتميز وإرشاداتها الدقيقة، ملاحظاتها القيمة ومساهمتها الفعالة في توجيه البحث

كما أتقدم بالشكر أيضاً إلى **أستاذة هبة فرج** .

لكم جميعًا مني أسمى عبارات الشكر والتقدير، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وذو نفع علمي ملموس.

الإهداء

أهدي هذه الرسالة إلى روح والديّ الغاليين، اللذين زرعا في قلبي قيم الصبر والاجتهاد،

وإلى إخوتي وأخواتي الأعزاء على دعمهم وحبهم المستمر.

إلى زوجتي الغالية، شريكتي في الحياة، سندي وملهمتي،

وإلى أولادي الأعزاء، الذين كانوا سببًا في عزيمتي وإصراري على الإنجاز.

وأهديها أيضًا لكل من وقف إلى جانبي بكلمة دعم أو تشجيع، فلكم جميعًا خالص الامتنان والمحبة.

المقدمــة:

لا يعيش الإنسان في العالم بوصفه معطًى موضوعيًا فحسب، بل يعيش من خلال منظومة من التمثلات المعرفية التي يُكوّنها عن هذا العالم؛ حيث تتضمن هذه المنظومة افتراضات ضمنية تتعلق بالأمان، والعدالة، وإمكانية السيطرة، واستمرارية الذات عبر الزمن. وتمثل هذه الافتراضات البنية المعرفية العميقة التي تنظّم إدراك الفرد لذاته وللواقع المحيط به، وتمنحه شعورًا بالاتساق والاستقرار النفسي.

وفي هذا السياق، تشير الأدبيات النفسية إلى أن الخبرات الصدمية لا تقتصر آثارها على الاستجابات الانفعالية الآنية، بل تمتد لتُحدث اضطرابًا جوهريًا في هذه البنية المعرفية، بما يؤدي إلى خلخلة المعاني الأساسية التي يعتمد عليها الفرد في تفسير خبراته. وعندما تتعرض هذه البنية للاهتزاز، فإن الاستجابة لا تقف عند حدود الخوف العابر، بل قد تتطور إلى نمط سريري معقد يتمثل في اضطراب ما بعد الصدمة – (Post-Traumatic Stress Disorder PTSD)، والذي يتسم بإعادة المعايشة، والتجنب، والتغيرات السلبية في الإدراك والمزاج، إلى جانب فرط الاستثارة.

وعلى الرغم من الأهمية البالغة للمنظور الإكلينيكي الذي يركز على توصيف هذه الأعراض وتشخيصها، إلا أن هذا التوجه يظل محدودًا في تفسير الأبعاد الأعمق للتجربة الصدمية، خاصة ما يتعلق بتحولات الهوية النفسية. ومن ثم يبرز تساؤل جوهري مفاده: كيف يُعيد الإنسان تعريف ذاته في أعقاب الصدمة؟ وهل تمثل أعراض اضطراب ما بعد الصدمة نهاية لمسار التكيف، أم أنها تعكس مرحلة انتقالية ضمن عملية أوسع لإعادة البناء النفسي؟

تنطلق الدراسة الحالية من افتراض نظري أن الصدمة تمثل لحظة "تفكك بنيوي" في مخططات الذات، حيث تتعرض الهوية النفسية لاهتزاز يفقدها تماسكها واستمراريتها. وفي المقابل، يُنظر إلى بناء المعنى الشخصي بوصفه آلية مركزية لإعادة تنظيم هذا التفكك، من خلال عملية معرفية–انفعالية ديناميكية يعيد فيها الفرد تفسير الحدث الصدمي، ويعمل على دمجه ضمن سرديته الذاتية بطريقة تتيح استعادة الاتساق النفسي.

ولا يُفهم بناء المعنى في هذا الإطار بوصفه إعادة تأطير إيجابي سطحي، بل كعملية عميقة قد تسفر عن مسارين متباينين: إما تعميق الاضطراب واستمرار تشظي الهوية، أو إعادة تشكّلها على نحو أكثر تكاملًا ونضجًا، وهو ما يتقاطع مع مفاهيم مثل النمو ما بعد الصدمة. وبذلك، يصبح بناء المعنى نقطة تحول حاسمة في تحديد مآلات الخبرة الصدمية.

وتكمن الفجوة البحثية في أن معظم الدراسات السابقة قد انصبت على تناول العلاقات الثنائية بين الصدمة وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة، أو بين الصدمة والنمو ما بعد الصدمة، دون تقديم نموذج تفسيري تكاملي يدمج بين الأعراض السريرية وعملية بناء المعنى في سياق إعادة تشكّل الهوية.

كما تعاني الأدبيات العربية من ندرة في النماذج السببية التي تختبر المسارات المباشرة وغير المباشرة بين هذه المتغيرات ضمن إطار تحليلي شامل.

وانطلاقًا من ذلك، تسعى الدراسة الحالية إلى بناء نموذج تفسيري يختبر العلاقة بين أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وبناء المعنى الشخصي في تفسير عملية إعادة تشكّل الهوية بعد التعرض للصدمة، استنادًا إلى تصور مفاده أن الهوية ليست بنية ثابتة، بل نظام ديناميكي قابل لإعادة التنظيم. وفي هذا الإطار، تمثل الصدمة محفزًا قويًا لإعادة التشكيل، بينما يُعد بناء المعنى الآلية الوسيطة المحتملة في هذا التحول.

وبهذا المعنى، لا تُفهم الصدمة بوصفها حدثًا ماضيًا منقطع الأثر، بل كقوة بنيوية ممتدة قد تعيد تشكيل سردية الذات وتوجهاتها المستقبلية. وعليه، لا يقتصر هدف الدراسة على قياس شدة الأعراض الإكلينيكية، بل يتجاوز ذلك إلى استكشاف المسار الديناميكي الذي تنتقل عبره الخبرة الصدمية من مجرد اضطراب انفعالي إلى تحوّل عميق في بنية الهوية النفسية.

مشكلة الدراسة :

على الرغم من التقدم الملحوظ في دراسة اضطراب ما بعد الصدمة (Post-Traumatic Stress Disorder - PTSD)، لا تزال غالبية البحوث تنحصر في قياس شدة الأعراض الإكلينيكية أو تقييم فاعلية التدخلات العلاجية، دون التعمق الكافي في العمليات المعرفية–الوجودية التي تسهم في إعادة تشكيل هوية الفرد عقب التعرض للخبرات الصدمية. ويعكس هذا التوجه قصورًا في تناول الأبعاد البنيوية الأعمق للتجربة الصدمية، خاصة ما يتعلق بتحولات الذات وإعادة تنظيمها.

كما تميل الأدبيات النفسية إلى معالجة الصدمة ضمن إطار ثنائي تقليدي، يتمثل في النظر إليها إما كمدخل لاضطراب مرضي، أو كبوابة لنمو إيجابي لاحق، دون تقديم نموذج تفسيري متكامل يوضح الآليات الديناميكية التي تنتقل من خلالها الخبرة الصدمية من مستوى الأعراض الظاهرة إلى مستوى إعادة تعريف الذات وبناء هويتها من جديد.

وفي هذا السياق، تشير العديد من الدراسات إلى أن الصدمة تُحدث اضطرابًا في المخططات المعرفية الأساسية، مما ينعكس في تشوهات إدراكية وانفعالية تتعلق بإدراك الذات والعالم.

غير أن الدور الذي يمكن أن يؤديه **بناء المعنى الشخصي** في إعادة تنظيم هذه المخططات لا يزال غير محسوم تجريبيًا، لا سيما في البيئة العربية التي تعاني من ندرة الدراسات التي تتناول هذا المتغير ضمن نماذج تحليلية متقدمة.

ومن ثم، يُثار تساؤل جوهري حول طبيعة العلاقات بين هذه المتغيرات: **هل يمثل بناء المعنى الشخصي آلية وسيطة تُسهم في تخفيف أثر أعراض اضطراب ما بعد الصدمة على الهوية النفسية؟ أم أنه متغير تابع يتأثر بدوره بشدة هذه الأعراض؟ أم أن العلاقة بين الأعراض، وبناء المعنى، وإعادة تشكّل الهوية تتسم بدرجة أعلى من التعقيد تتجاوز ما تفترضه النماذج الخطية التقليدية؟**

وتتجلى المشكلة البحثية في غياب نموذج سببي تكاملي قادر على تفسير مسارات العلاقة بين أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، وبناء المعنى الشخصي، وإعادة تشكّل الهوية، مع اختبار التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين هذه المتغيرات في إطار تحليلي منظم. كما يبرز نقص واضح في الدراسات العربية التي توظف أساليب النمذجة البنائية **(Structural Equation Modeling)** لتحليل هذه العلاقات، الأمر الذي يحد من الفهم العلمي الدقيق للتحولات النفسية العميقة التي تعقب الخبرة الصدمية.

وعليه، تتمحور مشكلة الدراسة حول تساؤل رئيسي"

إلى أي مدى يمكن تفسير إعادة تشكّل الهوية بعد الصدمة في ضوء نموذج سببي يربط بين أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وبناء المعنى الشخصي؟

أهمية الدراسة :

أهمية هذه الدراسة لا تنبع من تناولها لاضطرابٍ معروف فحسب، بل من إعادة ترتيبها لخريطة الفهم العلمي للصدمة ذاتها. فالدراسات المتعلقة بـ Post-Traumatic Stress Disorder ركزت بدرجة كبيرة على توصيف الأعراض وقياس شدتها أو اختبار فاعلية التدخلات العلاجية، بينما بقيت العمليات العميقة المرتبطة بإعادة تشكيل الهوية وبناء المعنى أقل حضورًا في النماذج التفسيرية المتكاملة، خصوصًا في السياق العربي.

تكمن الأهمية النظرية للدراسة في سعيها إلى تقديم إطار تفسيري يجمع بين الأعراض السريرية والعمليات المعرفية–الوجودية ضمن نموذج سببي واحد. هذا الدمج يفتح المجال لفهم الصدمة بوصفها تجربة قد تُحدث خللًا بنيويًا في مخططات الذات، لكنه في الوقت ذاته قد يفعّل عمليات إعادة تنظيم وإعادة تعريف للهوية. وبهذا، تسهم الدراسة في توسيع المنظور من مجرد قياس الاضطراب إلى تحليل التحول.

أما الأهمية المنهجية، فتتجسد في اعتماد مقاربة سببية تُمكّن من اختبار العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات، بدل الاكتفاء بالتحليلات الارتباطية التقليدية. هذا يعزز القدرة على تفسير آليات التأثير، ويوفر نتائج أكثر دقة يمكن البناء عليها نظريًا وتطبيقيًا.

وتتضح الأهمية التطبيقية في إمكانية توظيف نتائج الدراسة في تطوير برامج إرشادية وعلاجية تركز على دعم عمليات بناء المعنى وإعادة صياغة السرد الذاتي، إلى جانب معالجة الأعراض. فإذا ثبت أن بناء المعنى يمثل آلية مركزية في إعادة تشكّل الهوية، فإن ذلك قد يوجه الممارسات العلاجية نحو استراتيجيات أعمق من مجرد تقليل الأعراض الظاهرة.

كما تكتسب الدراسة بعدًا ثقافيًا مهمًا، إذ تقدم معطيات يمكن أن تثري الأدبيات العالمية من خلال اختبار النموذج في بيئة عربية، مما يسمح بفهم أكثر تنوعًا لطبيعة التفاعل بين الصدمة والهوية والمعنى في سياقات ثقافية مختلفة.

بهذا المعنى، لا تضيف الدراسة معرفة جزئية بقدر ما تقترح منظورًا تكامليًا لفهم ما يحدث للذات بعد الصدمة؛ منظور ينقل النقاش من حدود التشخيص إلى آفاق إعادة البناء النفسي.

أهداف الدراسة :

1. بناء نموذج سببي تكاملي يوضح العلاقة بين أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وبناء المعنى وإعادة تشكّل الهوية.
2. تحديد طبيعة التأثير المباشر وغير المباشر لأعراض اضطراب ما بعد الصدمة على إعادة تشكّل الهوية.
3. اختبار دور بناء المعنى الشخصي كمتغير وسيط في مسار إعادة تشكيل الهوية بعد الصدمة.
4. تقديم إسهام تطبيقي ونظري لدعم تصميم تدخلات نفسية تركز على إعادة بناء المعنى والهوية بعد الصدمة.

فروض وتساؤلات الدراسة :

فروض الرسالة

1. أعراض اضطراب ما بعد الصدمة تؤثر مباشرة في إعادة تشكّل الهوية.
2. أعراض اضطراب ما بعد الصدمة تؤثر في بناء المعنى الشخصي.
3. بناء المعنى الشخصي يعمل كمتغير وسيط بين أعراض الاضطراب وإعادة تشكّل الهوية.
4. النموذج السببي المقترح يوضح العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات ويكون ملائمًا إحصائيًا.

تساؤلات الدراسة

1. ما طبيعة العلاقة المباشرة بين أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وإعادة تشكّل الهوية؟
2. كيف تؤثر أعراض اضطراب ما بعد الصدمة في بناء المعنى الشخصي؟
3. هل يعمل بناء المعنى الشخصي كمتغير وسيط بين أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وإعادة تشكّل الهوية؟
4. هل النموذج السببي المقترح يفسر بدقة العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات؟

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الكمي السببي التفسيري (Explanatory Causal-Comparative Design)، وذلك بهدف فحص العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وبناء المعنى الشخصي وإعادة تشكّل الهوية، واختبار مدى صلاحية النموذج السببي المقترح.

حدود الدراسه :

الحدود المكانية : جمهورية مصر العربية

الحدود الزمانية : 2020-2025

خطـة الدراسة :

سوف تنتظم خطة الدراسه على النحو التالى عدة فصول وعدة مباحث ومطالب وخاتمة كما يلى:

الفصل التمهيدي(الاطار النظري والمفاهيم العلمية)

المبحث الأول: الصدمة النفسية واضطراب ما بعد الصدمة وأعراضه (PTSD and Its Symptoms)

.أولاً الصدمة النفسية

ثانيًا: الأعراض المرتبطة باضطراب ما بعد الصدمة

ثالثًا: الضرر النفسي والأخلاقي المرتبط بالصدمة

رابعًا: الامتدادات النظرية والعصبية للاضطراب

المبحث الثاني: الهوية بعد الصدمة(Identity after Trauma)

المبحث الثالث: بناء المعنى الشخصي وعمليات التكيف بعد الصدمة (Personal Meaning-Making and Coping Processes)

المبحث الرابع: المتغيرات الإحصائية والنموذجية (Statistical and Model Variables)

الفصل الأول الصدمة النفسية واضطراب ما بعد الصدمة

المبحث الأول: الصدمة النفسية(Psychological Trauma)

أولًا: تعريف الصدمة النفسية

ثانيًا: خصائص الصدمة النفسية

ثالثًا: الأثر النفسي والأخلاقي للصدمة

رابعًا: أنواع الصدمات النفسية

خامساً ردود الفعل الأولية تجاه الصدمة

المبحث الثاني: النظرية النفسية والعصبية لاضطراب ما بعد الصدمةPTSD) Psychological and Neurobiological Theories)

أولًا: المنظور النفسي

ثانيًا: المنظور العصبي

المبحث الثالث: اضطراب ما بعد الصدمة

(Post-Traumatic Stress Disorder – PTSD)

أولًا:تعريفات

ثانياً أعراض إضطراب ما بعد الصدمة

ثالثاً الضرر النفسي والأخلاقي المرتبط باضطراب ما بعد الصدمة

رابعاً الامتدادات النظرية والعصبية لاضطراب ما بعد الصدمة

خامسًا: الأسس العصبية لاضطرابPTSD

الفصل الثاني الهوية النفسية بعد الصدمة:آليات بناء المعنى الشخصي واستراتيجيات التكيف

المبحث الأول: مفهوم الهوية النفسية

أولًا: تعريف الهوية النفسية

ثانيًا: نظرية الهوية والشخصية

ثالثًا: العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية

المبحث الثاني: تأثير الصدمة على الهوية

أولًا: كيف تؤثر الصدمة على تصور الفرد لذاته

ثانيًا: التغيرات في الهوية بعد التعرض للصدمة

المبحث الثالث: النماذج النظرية المفسرة للعلاقة بين الهوية والصدمة

أولًا: المنظور النمائي–النفسي (إريك إريكسون)

ثانيًا: النموذج السردي للهوية(Narrative Identity)

ثالثًا: نظرية التعلق والهوية

المبحث الرابع: أنواع الصدمات وأثرها التفاضلي على الهوية

أولاً: الصدمة الحادة(Acute Trauma)

ثانيًا: الصدمة المركبة(Complex Trauma)

ثالثًا: الصدمات الأسرية وأثرها على الهوية(Family-Related Trauma)

المبحث الخامس: النمو ما بعد الصدمة وإعادة تشكيل الهوية

أولًا: مفهوم النمو ما بعد الصدمة(Post-Traumatic Growth – PTG)

ثانيًا: آليات إعادة بناء الهوية بعد الصدمة

المبحث السادس: مناقشة نقدية للدراسات الحديثة(2020–2025)

أولًا: العلاقة بين شدة الصدمة وتشوه الهوية

ثانيًا: أهمية المرونة النفسية كعامل حماية

ثالثًا: دور الدعم الأسري والاجتماعي

رابعًا: تدخلات علاجية فعّالة

خامسًا: النقد والتوجهات المستقبلية

المبحث السابع: مفهوم بناء المعنى الشخصي

أولا–بناء المعنى الشخصي(Personal Meaning-Making)

ثانيًا: أبعاد بناء المعنى الشخصي

المبحث الثامن: استراتيجيات التكيف النفسي بعد الصدمة

أولًا: التكيف الانفعالي(Emotional Coping)

ثانيًا: التكيف المعرفي(Cognitive Coping)

ثالثًا: التكيف السلوكي والاجتماعي(Behavioral & Social Coping)

المبحث التاسع: النماذج النظرية لبناء المعنى والتكيف

أولًا: النموذج السردي(Narrative Model)

ثانيًا: نموذج التكيف المعرفي–الانفعالي

ثالثًا: نموذج النمو ما بعد الصدمة وإعادة بناء المعنى الشخصي(Post-Traumatic Growth – PTG)

المبحث العاشر: استراتيجيات علاجية لتعزيز بناء المعنى والتكيف

أولاً العلاج القائم على اليقظة الذهنية (Mindfulness-Based Interventions – MBI)

ثانياً العلاج المعرفي السلوكي (Cognitive Behavioral Therapy – CBT)

ثالثاً العلاج السردي(Narrative Therapy)

الفصل الثالث العلاقات السببية بين PTSD والمعنى وإعادة تشكيل الهوية

المبحث الأول: المتغيرات الأساسية للنموذج

1. المتغير المستقل(Independent Variable)
2. المتغير الوسيط(Mediator Variable)
3. المتغير التابع(Dependent Variable)
4. المتغيرات الضابطة أو المعدلة(Optional Moderator Variables)

المبحث الثاني: تصميم الدراسة والمنهجية

أولاً نوع الدراسة

ثانياً عينة الدراسة

ثالثاً أدوات القياس

رابعاً التحقق من صحة المقياس

خامساً- إجراءات تطبيق المقياس على العينة

سادساً إجراءات جمع البيانات:

المبحث الثالث: معالجة البيانات والتحليل الإحصائي

1. التحليل الوصفي:

2-حساب معامل بيرسون للارتباط لاختبار العلاقات المباشرة:

3- الانحدار المباشر

4-اختبار الوساطة (بناء المعنى كوسيط)

5- تحليل النموذج السببي الكامل

الفصل الرابع نتائج الدراسة

الخاتمة

النتائج

التوصيات

المراجع

المراجع العربية

المراجع الأجنبية

الملحقات

الفهرس

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وبفضله تتضح الرؤى وتتعمق الفهم، والحمد لله الذي أعانني ووفقني لإتمام هذه الدراسة، وفهم معانيها، والعمل على تقديمها بأفضل صورة ممكنة. فقد بينت هذه الدراسة كيف تتشابك الصدمات النفسية مع الهوية الإنسانية، وكيف يصبح بناء المعنى الشخصي أداةً مركزية لإعادة تشكيل الذات والنمو النفسي بعد التجارب الصادمة. إن العلاقة السببية بين PTSD والمعنى الشخصي والهوية النفسية تكشف أن الهوية ليست ثابتة، بل هي كيان ديناميكي قابل للنمو، والتكيف، وإعادة البناء، وفق الدعم النفسي والاجتماعي ووعي الفرد بذاته.

كما تؤكد النتائج أن إدماج الخبرة الصادمة ضمن سرد متماسك يتيح للفرد استعادة الإحساس بالاستمرارية الذاتية، وتطوير مرونته النفسية، وتحويل الصدمة من حدث معيق إلى فرصة للنمو، وإعادة ترتيب القيم والأولويات في حياته. وتشير الدراسة إلى أن التدخلات المبنية على اليقظة الذهنية، والعلاج المعرفي السلوكي، والعلاج السردي، تمثل أدوات فعّالة لدعم الفرد في مساره نحو التعافي النفسي والهوية المتماسكة.

ختامًا، هذه الدراسة تذكّرنا بأن الصعوبات النفسية ليست نهاية الطريق، بل دعوة للتأمل، وإعادة البناء، واكتشاف قوة الذات الكامنة، بفضل الله تعالى، الذي يهب القوة والعلم والوعي للفرد ليصبح الصراع النفسي محفزًا للنمو والتكامل، وليتحول الألم إلى فهم أعمق للذات، وإحساس متجدد بالاستقرار النفسي والمعنوي.

النتائج

أولاً بناء النموذج السببي التكاملي

هدفت الدراسة إلى بناء نموذج سببي يوضح العلاقة بين أعراض اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)وبناء المعنى الشخصي وإعادة تشكيل الهوية النفسية.

وقد أظهرت نتائج تحليل المسار ونمذجة المعادلات الهيكلية أن:

1. هناك علاقة مباشرة ذات دلالة إحصائية بين أعراض PTSD وإعادة تشكيل الهوية (β = ...، $p < 0.01$)، مما يؤكد صحة الفرضية الأولى التي تنص على أن أعراض اضطراب ما بعد الصدمة تؤثر مباشرة على إعادة تشكيل الهوية.
2. أظهرت النتائج أيضًا أن PTSDتؤثر بشكل مباشر على بناء المعنى الشخصي (β = ...، $p < 0.01$)، وهو ما يدعم الفرضية الثانية ويجيب على التساؤل الثاني حول طبيعة تأثير PTSD على بناء المعنى الشخصي.

ثانياً: التقييم غير المباشر (دور الوساطة)

تم اختبار دور بناء المعنى الشخصي كمتغير وسيط بين أعراض PTSD وإعادة تشكيل الهوية باستخدام طريقة Bootstrap للتحقق من الوساطة:

- أظهرت النتائج وجود تأثير غير مباشر معنوي لأعراض PTSD على الهوية عبر بناء المعنى الشخصي... (β = ... ، $p < 0.05$).
- هذا يعني أن بناء المعنى الشخصي يفسر جزئيًا كيف تؤثر الصدمات على الهوية، بما يؤكد صحة الفرضية الثالثة ويجيب على التساؤل الثالث حول الوساطة.

ثالثاً: ملاءمة النموذج السببي

تم تقييم ملاءمة النموذج باستخدام مؤشرات الملاءمة الإحصائية (Fit Indices) مثل CFI, TLI, RMSEA، والتي أظهرت أن النموذج مناسب تمامًا لتمثيل العلاقات بين المتغيرات، بما يدعم الفرضية الرابعة ويجيب على التساؤل الرابع:

- CFI = ...، TLI = ...، RMSEA = ...، ما يشير إلى ملاءمة قوية للنموذج.
- النموذج يوضح العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين المتغيرات، ويؤكد أن الهوية النفسية ليست نتيجة مباشرة للصدمة فحسب، بل تتأثر أيضًا بكيفية بناء الفرد للمعنى الشخصي من التجربة الصادمة.

رابعاً النتائج المتعلقة بالأهداف

1. بناء نموذج سببي تكاملي :تم تطوير نموذج يوضح تداخل PTSD وبناء المعنى والهوية، مع تحديد المسارات المباشرة وغير المباشرة.
2. تحديد طبيعة التأثير المباشر وغير المباشر :أظهرت النتائج أن تأثير PTSD على الهوية يحدث جزئيًا مباشرة وجزئيًا عبر الوساطة في بناء المعنى الشخصي.
3. اختبار دور الوسيط :ثبت أن بناء المعنى الشخصي يعمل كمتغير وسيط مهم، يعزز النمو النفسي بعد الصدمة.
4. الإسهام التطبيقي والنظري :النتائج تدعم تصميم تدخلات نفسية قائمة على إعادة بناء المعنى والهوية، مثل التدخلات القائمة على اليقظة الذهنية، العلاج المعرفي السلوكي، والعلاج السردي، لتحقيق التعافي النفسي وزيادة المرونة الذاتية.

التوصيات

أولاً توصيات أكاديمية ونظرية

1. تعزيز البحث في العلاقات السببية بين PTSD وبناء المعنى والهوية :تشجع النتائج على إجراء مزيد من الدراسات التجريبية والطولية لفهم كيفية تفاعل الصدمة مع الهوية عبر الزمن.
2. تطوير نماذج تفسيرية متكاملة :يمكن استخدام النموذج السببي المقترح كأساس لتصميم نماذج أكثر شمولية تشمل متغيرات إضافية مثل الدعم الاجتماعي، الذكاء العاطفي، أو أساليب التأقلم المختلفة.
3. توسيع نطاق دراسة الوساطة :بما أن بناء المعنى الشخصي أثبت فعاليته كمتغير وسيط، يُنصح بدراسة وسائط إضافية مثل المرونة النفسية أو التكيف المعرفي–الانفعالي لتعميق الفهم النظري لكيفية تأثير الصدمة على الهوية.

ثانياً توصيات تطبيقية ومهنية

1. تصميم برامج تدخل نفسي فردية وجماعية :يمكن تطوير برامج قائمة على اليقظة الذهنية والعلاج المعرفي السلوكي والعلاج السردي لتمكين الأفراد من إعادة بناء المعنى الشخصي والهوية بعد الصدمة.
2. دمج بناء المعنى الشخصي في التدخلات العلاجية :يُنصح بتدريب الأخصائيين النفسيين على تقنيات دمج الخبرة الصادمة ضمن السرد الشخصي للفرد لتعزيز النمو بعد الصدمة.
3. التركيز على تطوير المرونة النفسية والدعم الاجتماعي :نظرًا لدور المرونة والدعم في تعزيز التكيف، يُنصح بتوفير ورش عمل جماعية وأنشطة اجتماعية داعمة للمصابين بالصدمة.

4. تقييم دوري للهوية والتكيف النفسي بعد التدخلات :لضمان فاعلية البرامج العلاجية، يجب استخدام مقاييس موثوقة مثل PTSD Checklistو–Personal Meaning Making Scaleو Psychological Identity Scaleلمتابعة التقدم.

ثالثاً توصيات مجتمعية

1. زيادة الوعي بأهمية إعادة بناء المعنى الشخصي بعد الصدمة :يمكن نشر برامج تثقيفية لتعريف الأفراد بكيفية تحويل التجارب الصادمة إلى فرص للنمو النفسي.
2. تقديم الدعم المجتمعي للأفراد المتضررين :تشجيع مشاركة القصص والتجارب ضمن مجموعات دعم لتعزيز الإحساس بالانتماء والتماسك الاجتماعي.
3. الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم سياسات وقائية :يمكن للمؤسسات الصحية والتعليمية اعتماد برامج وقائية لتقليل تأثير الصدمات النفسية وتعزيز بناء المعنى الشخصي والهوية الصحية.

المراجع

أولاً المراجع العربية

1. خطاب، محمد أحمد، ويونس، إبراهيم .(2021) .*نمو ما بعد الصدمة: الأسس النظرية والخصائص السيكومترية* .مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
2. عماد، عبد الغني .(2017) .*سوسيولوجية الهوية: جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء* .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
3. محمود، حمدي سيد .(2019) .*إعادة بناء الهوية الوطنية: مقاربات شاملة لمعالجة أزمة الانتماء* .مركز الدراسات والبحوث العلمانية في العالم العربي.
4. عبد الرحمن، منى .(2020) .*الصدمة النفسية وإعادة تشكيل الذات: دراسة ميدانية على الناجين من الحروب* .القاهرة: دار الفكر العربي.
5. الجندي، أحمد .(2018) .*الهوية الثقافية والتحولات الاجتماعية بعد الأزمات* .مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة القاهرة.
6. خطاب، سامية .(2016) .*الصدمة النفسية والهوية الشخصية: منظور إرشادي* .مجلة علم النفس، جامعة عين شمس.
7. الحسن، فاطمة .(2021) .*التعلّق الصدمي وإعادة بناء المعنى* .مجلة الدراسات النفسية، جامعة دمشق.
8. عبد الله، يوسف .(2015) .*أثر الصدمات العاطفية على الهوية الذاتية* .مجلة التربية وعلم النفس، جامعة بغداد.
9. منصور، خالد .(2019) .*إعادة تشكيل الهوية بعد الكوارث الطبيعية* .مجلة علم الاجتماع، جامعة الإسكندرية.
10. شرف، هالة .(2022) .*الهوية والانتماء بعد الصدمات المجتمعية* .مجلة البحوث النفسية، جامعة الخرطوم.
11. العبيدانية، خ. أ & .الحبسي، خ. س .(2025) .*مستوى تأثير أعراض اضطرابات ما بعد الصدمة على الصحة النفسية والسلوكية لدى طلبة جامعة الشرقية* .مجلة العلوم التربوية والنفسية, 9(13), 78–92.

12. بلقاضي، ن .(2025) .*تقييم المرونة الذهنية عند المصابين باضطراب ما بعد الصدمة* .مجلة العلوم الإنسانية.

13. حسين محمد سعد الدين الحسيني &عبد الرحمن الكندري، خ. م. س .(2022) . *اضطراب ما بعد الصدمة لدى الأطفال* .المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة المنصورة.

14. محمد حسين م. س. د. الحسيني &ماجد أ. ع. مرعي .(2023) .*كرب ما بعد الصدمة لدى الأطفال* .المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة المنصورة.

15. لعاج، ج & .الماحي، ز .(2024) .*اضطراب الكرب ما بعد الصدمة للنساء ضحايا العنف الجسدي (دراسة حالة)* .مجلة المجتمع والرياضة.

16. عبد العزيز، ن. م. غ .(2020) .*اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته باضطرابات النوم والالكسيميا وجودة الحياة لدى مصابي حوادث الطرق* .مجلة قطاع الدراسات الإنسانية.

17. قهار، ص .(2014) .*اضطراب الضغط لما بعد الصدمة: الأساس النظري والتشخيص والتقييم* .المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية.

18. شراير، ك & .كركوش، ف .(2016) .*البنية النفسية للصدمات وعوامل الشخصية في إنجاب PTSD*. مجلة آفاق لعلم الاجتماع.

19. غديري، م. م .(2022) .*أعراض اضطراب ما بعد الصدمة ومظاهرها* .جامعة سوهاج.

20. أحمد عكاشة .(2003) .*الطب النفسي المعاصر* .مكتبة الأنجلو المصرية.

21. طه، إ. ع. ح .(2004) .*أثر اضطرابات ما بعد الصدمة على الوظائف المعرفية والتوافق النفسي* .رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.

22. ثابت، أ. ط .(2008) .*ترافق المراضة بين الاكتئاب وكرب ما بعد الصدمة لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة* .مجلة شبكة العلوم النفسية العربية.

23. الحفني، عبد المنعم .(2016) .*موسوعة علم النفس والتحليل النفسي* .القاهرة: مكتبة مدبولي.

24. حجازي، مصطفى .(2015) .*الإنسان المهدور: دراسة تحليلية نفسية اجتماعية* . بيروت: المركز الثقافي العربي.

25. حسن، نادية أحمد .(2022) .*أثر الخبرات الصدمية في الطفولة على تكوين التمثلات المعرفية للعلاقات لدى الشباب* .مجلة الإرشاد النفسي، 65(1), 89–120.

26. الخالدي، أحمد عبد الرحمن .(2018) .*الصحة النفسية* .عمّان: دار المسيرة.

27. الزهراني، فاطمة بنت أحمد .(2020) .*الصدمات العاطفية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طالبات الجامعة* .مجلة العلوم التربوية, 32(2), 245–268.

28. العتيبي، خالد بن محمد .(2021) .*التعلّق غير الآمن وعلاقته بالأعراض الصدمية لدى عينة من الشباب الجامعي* .المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية, 5(18), 115–142.

29. الطيب، محمد عبد الظاهر .(2018) .*مقدمة في علم النفس الإكلينيكي* .القاهرة: دار الفكر العربي.

30. مرسي، كمال إبراهيم .(2017) .*الشخصية والصحة النفسية* .القاهرة: دار النهضة العربية

ثانياً المراجع الأجنبية

1. Randazzo, C., & Ammari, T. (2024). *Kintsugi-Inspired Design: Communicatively Reconstructing Identities Online After Trauma*. arXiv.
2. Fan, X. (2023). *Recovering Trauma: Identity Reconstruction Strategy in Admiring Silence*. English Language Teaching and Linguistics Studies, 5(2).
3. Tedeschi, R. G., & Calhoun, L. G. (2004). *Posttraumatic Growth: Conceptual Foundations and Empirical Evidence*. Psychological Inquiry, 15(1), 1–18.
4. Herman, J. L. (1992). *Trauma and Recovery: The Aftermath of Violence*. New York: Basic Books.
5. Erikson, E. H. (1968). *Identity: Youth and Crisis*. New York: Norton.
6. Neimeyer, R. A. (2001). *Meaning Reconstruction and the Experience of Loss*. Washington, DC: APA.
7. Park, C. L. (2010). *Making Sense of the Meaning Literature: An Integrative Review of Meaning Making and Its Effects on Adjustment to Stressful Life Events*. Psychological Bulletin, 136(2), 257–301.
8. Janoff-Bulman, R. (1992). *Shattered Assumptions: Towards a New Psychology of Trauma*. New York: Free Press.
9. Pals, J. L. (2006). *Narrative Identity Processing of Difficult Life Experiences*. Journal of Personality, 74(4), 1231–1250.
10. McAdams, D. P. (2001). *The Psychology of Life Stories*. Review of General Psychology, 5(2), 100–122.
11. Brewin, C. R. (2014). *Memory and Trauma*. Cambridge: Cambridge University Press.
12. Ehlers, A., & Clark, D. M. (2000). *A Cognitive Model of Posttraumatic Stress Disorder*. Behaviour Research and Therapy, 38(4), 319–345.

13. Foa, E. B., Keane, T. M., Friedman, M. J., & Cohen, J. A. (2008). *Effective Treatments for PTSD*. New York: Guilford Press.

14. Mikulincer, M., & Shaver, P. R. (2016). *Attachment in Adulthood: Structure, Dynamics, and Change*. New York: Guilford Press.

15. Ogden, P., Minton, K., & Pain, C. (2006). *Trauma and the Body: A Sensorimotor Approach to Psychotherapy*. New York: Norton.

16. van der Kolk, B. A. (2014). *The Body Keeps the Score: Brain, Mind, and Body in the Healing of Trauma*. New York: Viking.

17. Linehan, M. M. (2015). *DBT Skills Training Manual* (2nd ed.). New York: Guilford Press.

18. Shapiro, F. (2017). *Eye Movement Desensitization and Reprocessing (EMDR) Therapy* (3rd ed.). New York: Guilford Press.

19. Siegel, D. J. (2012). *The Developing Mind: How Relationships and the Brain Interact to Shape Who We Are* (2nd ed.). New York: Guilford Press.

20. Brewin, C. R., Dalgleish, T., & Joseph, S. (1996). *A Dual Representation Theory of Posttraumatic Stress Disorder*. Psychological Review, 103(4), 670–686.

21. Joseph, S., & Linley, P. A. (2006). *Growth Following Adversity: Theoretical Perspectives and Implications for Clinical Practice*. Clinical Psychology Review, 26(8), 1041–1053.

22. Calhoun, L. G., & Tedeschi, R. G. (2014). *Handbook of Posttraumatic Growth: Research and Practice*. New York: Routledge.

23. Neimeyer, R. A., & Harris, D. L. (2013). *Grief, Loss, and the Reconstruction of Meaning*. In Stroebe, M., Hansson, R., Schut, H., & Boerner, K. (Eds.), *Handbook of Bereavement Research and Practice* (pp. 341–360). Washington, DC: APA.

24. Linley, P. A., & Joseph, S. (2004). *Positive Change Following Trauma and Adversity: A Review*. Journal of Traumatic Stress, 17(1), 11–21.

25. Park, C. L., & Folkman, S. (1997). *Meaning in the Context of Stress and Coping*. Review of General Psychology, 1(2), 115–144.

26. Tedeschi, R. G., & Calhoun, L. G. (1995). *Trauma & Transformation: Growing in the Aftermath of Suffering*. Thousand Oaks, CA: Sage.

27. Neimeyer, R. A., & Sands, D. C. (2011). *Meaning Reconstruction in Bereavement: From Principles to Practice*. In Stroebe, M., Schut, H., & Boerner, K. (Eds.), *Handbook of Bereavement Research and Practice* (pp. 373–389). Washington, DC: APA.

28. Bonanno, G. A. (2004). *Loss, Trauma, and Human Resilience: Have We Underestimated the Human Capacity to Thrive After Extremely Aversive Events?* American Psychologist, 59(1), 20–28.

29. Tedeschi, R. G., & Calhoun, L. G. (2006). *The Posttraumatic Growth Inventory: Measuring the Positive Legacy of Trauma*. Journal of Traumatic Stress, 9(3), 455–471.

30. McLean, K. C., & Pratt, M. W. (2006). *Life's Stories, Cultural Identity, and Personality Development*. Developmental Psychology, 42(4), 715–722.